الرموز الحيوانية والأسطورية لآلهة الرياح والأعاصير فى العراق القديم

إعداد

أ.أسماء رجب الحلوانى
باحثة ماجستير تخصص التاريخ القديم

أ.د. وفدى السيد أبو النضر
أستاذ التاريخ القديم

كلية الآداب – جامعة دمنهور

دورية الانسانيات. كلية الآداب. جامعة دمنهور
العدد الثانى و الستون - يناير -الجزء الثانى - لسنة 2024

الرموز الحيوانية والأسطورية لآلهة الرياح والأعاصير فى العراق القديم

أ.أسماء رجب الحلوانى

أ.د. وفدى السيد أبو النضر

الملخص:

فرضت طبيعة الدين العراقى القديم، ضرورة تمثيل هذه الآلهه بشكل واقعى على هيئة رموز وأشكال خرافية وأرقام؛ وذلك لتعبر عن مواقف وأحداث التى توضح المعتقد الدينى ، فأظهرت دور كل إله ومرتبته، ووضعت دور كل إله فى الأمور الحياتية والأسطورية، ولقد ظهرت الرموز المعبرة عن آلهة العراق القديم في فترة مبكرة وغالبًا منذ حوالي حضارة سامراء (5111– 4900 ق. م)، وتطورت بعد ذلك فى بابل وآشور، وجاءت هذه الرموز والأشكال معبرة عن صفات وقوى الآلهة وتشير االى دورها فى الحياة الدينية والعامة، بالأضافة إلى كونها جزء من التراث الثقافى للعراق القديم وتعكس العلاقة بين الأنسان والآلهة، فعند التعبير عن إله معين يُشار إليه برمز خاص به فى المشاهد الفنية المختلفة، وبالإضافة للرموز كان يعبر عنه أيضًا بالأرقام*، إلا ان أكثرهم شهرة كانت الرموز الحيوانية والتى تحمل الطابع الأسطورى والتى تميز بها آلهة الرياح والأعاصير.

* كانت **الأرقام** رمز فلسفي مهم في الدين العراقي القديم، حيث كان يتم تصنيف الإلهة بواسطة الأعداد، وعلى أساس هذا الرقم يتم تحديد قيمة ومكانة الاله، ولعل يرجع ذلك إلى براعة العراقي القديم في علم الرياضيات والفلك حيث وجدوا أنها أنسب طريقة للتعبير عن قوة وطبيعة الاله بالإضافة إلى أنها شغلت أهمية كبرى في مناحي الحياة العامة، وكل شيء حولهم حولوه إلى أرقام للمزيد ;
Farbridge, M. H., Studies in Biblical and semitic symbolism, Routtedge. 2013, p.87-94.

Summary:

The nature of ancient Mesopotamian religion necessitated the realistic representation of these deities through symbols, mythical forms, and numbers. This was done to express religious beliefs and illustrate the roles and positions of each god, both in mundane and mythical matters. The symbols representing the ancient Mesopotamian gods emerged early on, most likely during the Samarra civilization (5111-4900 B.C), and further developed in Babylon and Assyria. These symbols and forms conveyed the attributes and powers of the gods, indicating their role in religious and public life. In addition to being part of the cultural heritage of ancient Mesopotamia, they reflected the relationship between humans and gods. When depicting a specific deity, they were indicated by their own unique symbol in various artistic scenes. In addition to symbols, numbers were also used to represent them, although the most famous symbols were animal symbols associated with the mythical nature of wind and hurricanes deities.

المقدمة:

لقد أهتم العراقى القديم بآلهته كثيرًا، وحدد لكل منهم مهامه ومكانته فى المجمع الدينى، والتى منحها رموز حيوانية معبره عنها وعن وظيفتها، وكانت لآلهه الرياح والأعاصير العديد من الرموز الحيوانية والأسطورية؛ حيث لعبت دور مهم فى الحياة الدينية والأقتصادية والسياسية ، وسنذكر هناآلهه الرياح والأعاصير وعلى رأسهم الإله إنليل صاحب السلطة العليا فى المجمع الدينى هو ومدينته نيبور، وابنائه نينورتا ونينجرسو وإشكور وادد.

1- إنليل

وكان إنليل يُشار إليه بالرقم (50) وهو الرقم يحتل المركز الثاني في مرتبة الآلهة بعد الرقم (60) الذي يرمز إلى الاله آن[1]، أما عن الرموز التى أشارت إلى إنليل:-

- الثور:

هو الرمز الحيواني له، أشير له في النصوص بالثور إلا أنه لم يجسد بهيئة ثور، بل إن إنليل لم يجسد في هيئة حيوانية إطلاقًا، فكان يُشار له في النصوص بالثور البرى، والثور العظيم من السماء والأرض[2].

الثور بالتحديد له تاريخ طويل مع حضارة العراقي القديم، فله مكانة واضحة وبارزة في مراحلها المختلفة؛ فظهر كرمز للحياة في العصور المبكرة وصور بشكل كامل ومن زوايا مختلفة[3]، فمثلاً في حضارة العبيد كان يوضع داخل المعابد تماثيل مصنوعة من النحاس بالإضافة للتماثيل التي زينت واجهة المعبد[4].

---

[1] خزعل الماجدي، الدين السومري، دار الشروق ، عمان، 1998، ص93.

[2] Longdon, S., "Two Sumerian Eymns from Eridu and Nippur", ***Oxford***, vol. 39, No. 3, 1923, p.174;

Black, G., Green, A., Gods Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, London ,1998,p.76;

بشار خليف، نشوء فكرة الألوهية، مراجعة، محمد محفل، الطبعة الأولى، مطبعة الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، 2011، ص78.

[3] Waddell, A., Art style and representation in Mesopotamia and Egypt in the period around 3000 B. C.", 2017, p.7-8;

Moortgat, A., The Art of Ancient Mesopotamia (the classical of the Ancient Near East)", p.54.

[4] Watanabe, "C. E., The symbolic role of Animals in Babylonia contextual approach to the lion", the Bull and the Mushssu, ***Iraq***, vol. 77, 2015, p.220.

وكان الثور* محل تبجيل واضح في الفترات المختلفة في تاريخ العراق القديم حيث كان يشار إليه كرمز للخصوبة والفحولة[5]، وله العديد من الآثار والبقايا في المقابر والمعابد وأساس المنازل والمعابد وتقديم القرابين النذرية، كان حاضرًا مهمًا في أعياد الخصوبة التي تعبر عن رخاء المدينة السومرية، هذه الأعياد التى اعتمدت بشكل اساسى على القوى الطبيعية مثل الرياح والأعاصير لذا أتخذه إنليل رمزا له [6].

ولقد تم ذكر إنليل في العديد من النصوص بالثور مثل هذا النص الذي عُثر عليه في نيبور:

إنليل الشجاع... صاحب القرارات المؤكدة

نونامير الراعي والخالد في الأرض

الذي ينهض من الجبل العظيم...

ثور السماء والأرض الكبير

... رافع المراسيم وصاحب السمو...[7]

والمقصود هنا بالثور هو الثور المسالم الذي ينظر للأمام في النقوش، لأن هناك تمثيلات أخرى للثور تشير لإله القمر[8]، وهناك رأى اخر يرى ان الثور لايمثل الخصوبة مثلما يعبر عن القوة البدانية والبأس وهى الصفات الأقرب للتدمير والغضب منها للخصوبة.[9]

كما ان قرون الثور رمز مهم ايضًا، فبالأضافة الى انها عبرت عن الخصوبة، مثلت ايضا الرهبة والخوف بالإضافة للقوة والسيطرة في الأدب العراقي القديم[10]؛ حيث انها

---

* **الثور**: من الحيوانات المميز جداً في العراق القديم حيث تم تجسيده في العديد من الأوضاع والمشاهد الفنية المختلفة p.7، بل يعتبر الثور الحيوان الذي يواجه المشاهد بشكل واضح وعامل في المشاهد والتصوير الفني p.70;
Waddle, A., op,cit.,p7,p.77.

[5] زينب عبد التواب خميس، الدفنات الحيوانية في مصر والعراق وبلاد الشام في عصور ما قبل التاريخ والعصور المبكرة، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2001، ص110.

[6] ثروت عكاشة، الفن العراقي (سومر، وبابل، وأشور)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1974، ص638.

[7] Longodon, S., op. cit., p.174-175.

[8] Ornan, T., "The Bull and its two master (moon and storm deities in relation To The bull in Ancient Near Eastern art) , ***Israel Exploration*** Vol .51, No.1,2007, p.15.

[9] نائل حنون، هل تموز فى عقائد السومريين والأكديين يمثل إله خصوبة أو من آلهه الموت؟، ***سومر***، مجلد36، جزء 1-2، 1980، ص41.

[10] Morton, S., "The common theology of the Ancient Near East",***Journal of Biblical literature***, 1952, p.141; Black .J.,& Green , A., op,cit., p.103-104.

وجدت على التاج المقرن رمز الألوهية الشهير لإنليل وآنو وآيا، فكان عبارة عن قبعة مزينة بالقرون الذى يصل عددها إلى سبع أزواج من القرون.[11] شكل (1)

إذا إنليل كثور رمُز إلى الخصوبة والنمو وعبّر عن الحصاد، حتى أنه في الفترات المبكرة ظهر كإله ذُكر كقرين للإلهه الأم "الخصوبة"[12].

بالإضافة للثور رمُز أيضاً لسلطة إنليل السياسية بالأسد، الذي ظهر كمرافق له وخادم له، في حوالي نهاية عصر الأسرات المبكر، وظهر راكبان ظهر تنين مع برق ثلاثي الشعب في كل يد ولعل هذا هو الشكل المحارب للإنليل للدفاع عن شعبه[13]، حيث امتلك إنليل كل مقومات الإله القوى، فلديه من الأسلحة مثل: الإعصار، والطوفان، ولديه من العواصف السبع والرسل لتحقيق رغباته[14]. إلا أنه هنا لم يجسد بهيئة أسد أو أي حيوان أسطوري آخر.

2- نينورتا

- الأسد:

من الرموز الحيوانية التي عبرت عن نينورتا، ولعل رمز الأسد في الفن العراقي القديم ظهر فترة أورك وجمدة نصر فى الألفية الثالثة ق. م، وخاصة في مشاهد الصيد[15]، حيث وجد نقش على جرانيت أسود من عصر الوركاء ويظهر فيه الملك يصطاد الأسود[16]، وبعدها تطور وأصبح يظهر مقاتلاً معبراً عن قوة الملك وسلطته ومع تطوره وصل لمرحلة الكائن الأسطوري أوسميجال أو الأسد التنين[17].شكل (2)

والأسد كان شائع في منطقة الرافدين وخاصة في منطقة الفرات الأوسط في أشور حيث صيد الأسود أمر شائع بين الملوك بالإضافة لتقديسها لأنها تعبر عن قوة وشراسة الإله والملك وخاصة إنانا* ونينورتا[18].

---

[11] Black, J., &Green, A., op. cit, p.102.

[12] Green, A, R., The Storm God in The Ancient Near East ,USA ,2003., p.18-19.

[13] فاتن موفق، رموز أهم الآلهة في العراق القديم، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢ ، ص25.

[14] حكمت بشير الأسود، الرقم سبعة في حضارة بلاد الرافدين، دمشق، 2007، ص97.

[15] Green, A., op. cit., p15.

[16] لويد، سيتون، آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي، ترجمة، محمد طلبه، دار دمشق، 1993، ص79.

[17] Green, A., op.cit., p.16.

* ارتبط رمزية الأسد بعدد من الآلهة غير نينورتا وأشهرهم الآلهة إنانا (عشتار) حيث كان لها العديد من الألقاب مثل: (اللبوءه الإلهية) (أسد المعركة) (أسد السماء) للمزيد؛

وهناك ثلاث آلهة رئيسية ارتبطت بالأسد نينورتا في نيبور وننجرسو في جيرسو ونيناز وفي أشنونا، إلا أن للأسد عبر عن قوة الرياح والعواصف حيث شبه زئير الأسد بصوت الرعد من السماء[19]، ولقد أُطلق على نينورتا الأسد الذي ولد في الجبل العظيم، الذي يدمر الأرض المعادية لإنليل:

أنا نينورتا الرب

أسد السماء، الأسد الأكبر والأعظم[20].

بالإضافة لاستخدام رمزية الأسد كعامل حماية من الشر فوضع على مداخل المعابد والمدن في الفترة الأكدية والبابلية واشتهر نقش أسد نينورتا وامتد للمعابد والقصور والبوابات[21]، حيث إن تجسيد الأسود بأنواعها وخاصة مفتوحة الفم تؤكد الشراسة والتهديد لأي خطر قادم ولم تكن توضع بشكل عشوائي إلا أنها وضعت في مداخل والمخارج، حيث يمر علينا أي شخص فيقع عليه التهديد أو الحماية[22].

لقد قام الملك الأشوري بارسيب (770–760 ق.م) بتثبيت اثنين من الأسود على بوابات القصر الملكي وأطلق عليهم، **العاصفة المتهورة التي لا تقاوم التي تسحق المتمردين وتحصل على ما يشبع القلب والعاصفة التي تطرد العدو والشر فيدخل الخير**[23].

بالإضافة إلى ذلك كان لنينورتا رموز أسطورية مُركبة*، والتي لها علاقة بالأسد مثل طائر آنزو**وهو عبارة عن هيئة نسر برأس أسد أي أسد مجنح والذي تطور بعد ذلك وأصبح الأسد التنين[24]، وهو الشكل الذي كان يرافق الملك في حروبه لإرهاب الأعداء[25].

Strawn, B. A., What is stronger than a lion? Leonine image and metaphor in the Hebrew Bible and the Ancient Near East, Saint-Paul, university of Zurich, 2005, p.206.

[18] Black, G.,& Green, A., op.cit., p.118;
Farbrige, M. H., op.cit., p.71.

[19] Strawn, B. A., op,cit.,p.206-207.

[20] Lewis, T. J., "ct 13.33-34 and Ezekiel 32 (lion and dragon myths)", ***Journal of the American Oriental society***,1996, p.44.

[21] رشيد الناضوري، مدخل في دراسة بعض جوانب العطاء الفكري لإنسان الشرق الأدنى القديم، دار الرشاد للطباعة والنشر، دون تاريخ، ص106–107 ;

Black, G., Green, A., op.cit, p.119.

[22] Strawn, B. A., op.cit., p.220;

مثلما وجدك العديد من صور الأسود الإلهية على بوابة عشتار في طريق المركب في بابل حيث زين الطريق بـ 120 أسد على طول الشارع;

Watanabe, C. E., op,cit., p.215-224.

[23] Strawn, B. A., op. cit., p.: 222.

مثلما صوّر الملك آشور ناصربال الثاني وهو يحمل منجلاً له رأس طير مثل الاله نينورتا إله الحرب في أشور، ويعتقد أن نينورتا اتخذ شكل طائر الآنزو بعد ما تغلب عليه وسلب قوته والذي يعنى طبقاً للأسطورة على انه الشكل الحيواني القديم لنينورتا والذي تغلب عليه أصبح تابع وخادم له[26].

أضف إلى ذلك ظهوره في العديد من النقوش هو والأسد الملكي حارساً له[27]، شكل (3) وهناك ختم صور عليه نينورتا وهو حامل القوس الحرب وقاهر للطائر الخرافي إنزو، وفيه تم تصوير شعار الإله نينورتا الأسد الذي هنا رُمز للموت والعالم السفلي والذي بمساعدته استطاع القضاء على الشر وتسليم إنزو إلى الإله أيا إله المياه العذبة[28].شكل(4)

وبعد هزيمة الآنزو، أُعتبر بعد ذلك من الوحوش الخيرة واستخدم كرمز وقائي ضد الأرواح الشريرة، فوُضع على الأبواب والمعابد كحارس إلهي معبراً عن وجود الإله نفسه[29].

---

* **الأشكال الحيوانية المركبة:** هي كائنات أسطورية خرافية ابتكرها فنان العراق القديم منذ فجر الحضارة السومرية، اخترعها من عناصر الطبيعة المحاطة به حيث بحث عن أقوى وأعظم أعضاء الحيوانات المختلفة ووضعها في جسم واحد والتي كانت لها دلالات مختلفة إلا أنها كانت تعبر عن القوة والسلطة والخلود ولها أيضاً أهداف سياسية ودينية للمزيد؛

مجيد كوركيس يوحنا، "الأشكال المركبة في فن بلاد الرافدين"، كلية الآداب، قسم الآثار، ***مجلة الآداب***، العدد 115، 2011، ص627-628؛ أنطوان مورتكارت، فنون سومر وأكد، ترجمة، محمد وحيد خياطة، ط1، العربي للنشر، ص46-47.

** **طائر الآنزو** أو (زو): هي ملحمة أكادية عن طائر خرافي برأس أسد سرق ألواح القدر من الإله إنليل فاجتمعت الآلهة لاختيار بطل لاسترجاعها فوقع الاختيار على ابن إنليل نينورتا والذي استطاع استعادتها واسترجاع الحياة ومكانة إنليل مرة أخرى للمزيد;

Wakeman, M. K., Gods Battle with the monster a study in Biblical Imager", Brandeis university, 1969, p.16; Hook, S.H., Babylonian and Assyrian Religion, University of Oklahoma, 1963, P. 17.

[24] داليا محمد محمد، الهيئات المركبة إلهية وغير إلهية في العراق القديم، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2005، ص157.

[25] Green, A., op.cit., p.48.

[26] قاسم الشواف، ديوان الأساطير(سومر واكد واشور)، الكتاب الثانى، اشراف ادونيس، الطبعة الأولى ، دار الساقى، بيروت، 1997، ص471؛ هاري ساغر، عظمة أشور، ترجمة خالد عيسي وأحمد غسان الطبعة الأولى، دار رسلان ، دمشق ، ٢٠٠٨ ، مرجع سابق، ص301.

[27] Green, A., op.cit., p.289.

[28] Bottér, Jean., Mesopotamia Writing, reasoning, and the god, Chicago & London, 1992, P. 244-245.

[29] Farbridge, M. H., op.cit., p.53.

وفي الفترة الأشورية، زاد التصوير لنينورتا على شكل كائنات أسطورية ويرجح ذلك للتغيرات السياسية في تلك الفترة، فظهر على ظهر أسد مجنح مع ذيل عقرب ويحمل الفأس[30].

وهناك العديد من الصولجانات التي ظهر بها نينورتا بشكل حيوانى، فظهر في النقوش بصولجان برأس أسد وغالباً هذا رمزه في الفترة الأكدية، وظهر أيضاً في أختام الفترة البابلية القديمة، وهناك صولجان برأس تنين ظهر على أحجار الكودور حيث كان يوضع على عربات القتال الأشورية لبث الخوف والرعب في نفوس الأعداء، أيضاً هناك صولجان برأس نسر والتي غالباً يمثل قوة نينورتا السحرية[31].

– التنين:

دائماً ما كان يصور آلهة الرياح والأعاصير في فن العراق القديم في مناظر مع التنانين أو الأسود والاثنين معاً كرمز للخصوبة حيث كانت تسير مع الإله وتساعده في حرث الأرض[32]، ففي بعض المناظر، ظهر إله الحراثة نينورتا كحيوان هجين (التنين) أو الأسد التنين يزأر الرعد من فمه [33]، وهناك نص يشير إلى أن إنليل هو من خلق التنين، ولكن دون الإشارة هل للخير أو للشر، للتدمير أو الخصوبة[34]، ولكن بشكل عام فإن التنين مثل الأسد كان يرمز للقوة والسطوة، فيقول شولجي عن نفسه:

أنا تنين يفتح فمه على مصراعيه

أنا الرعب العظيم للجيوش

أنا الغضب من فكي التنين[35].

وتنين نينورتا له أشكال مختلفة فظهر في النصوص الآشورية الأسد التنين رمز لنينورتا في الحروب[36] وصوّر أيضاً في نقوش أخرى بالتنين الخرافي الذي يمتلك العديد من

---

[30] Ibid., p.54.

[31] جاسم الدريساوي، الإله ننورتا في الادب العراقي القديم ، رسالة ماجستير، كلية الاداب جامعة بغداد ،٢٠٠٩، ص16–17.

[32] Pantoja, J. M., The metaphor of the Divine as planter of the people in the Hebrew Bible , university of California, Los Angles, 2014, p.52.

[33] Nemrt- Najat, K. R., Daily Life in Ancient Mesopotamia , Green Wood, Publishing Group, USA, 1998, p.184.

[34] Lewis, T. J., op.cit., p.31.

[35] Ibid., p. 42.

[36] Ornan, T., "The triumph of the symbol: pictorial representation of deities in Mesopotamia and the biblical image ban", saint Paul, ***university of Zurich***, vol. 213, 2005, p.62.

الرؤوس[37] ، شكل(5) إلا أن أيضاً بعض النصوص أظهرت الجانب الخير فيه، حيث يظهر الأسد التنين ومعه إله المطر عارية تحمل البرق رافعة يدها لتستجدي المطر[38].

وهناك نقش ملكي يعود لآشور ناصربال الثاني يقول فيه إنه زين ضريح الإله نينورتا بالذهب ووضع تنانين الاوسميجال من الذهب على عرشه[39].

والأوسميجال هو وحش أسطوري مريج من صفات الأسد والتنين ولسان الحية المتشعب وسرعة النسر وهو من الكائنات الأسطورية التي عبرت عن نينورتا كرمز للخصوبة والنماء[40].

في العصور القديمة، كان ينظر للأوسيمجال على أنه أحد وحوش الآلهة تيامات والتي حولت دمهم بالسم[41] إلا أنهم هزموا على يد نينورتا (في أساطير أخرى بينجرسو)، وبعد هزيمة الأوسيمجال يصبح خادم ومرافق نينورتا[42]، حيث تروي ترنيمة خاصة بنينورتا وتذكر أعماله البطولية ويبدو أن التنين أصبح جاهز لمرافقة الإله إلى المعركة[43]، حيث في الغالب هنا أصبح الأوسيمجال أو التنين الأسطوري كائن مفيد وحميد، إلا أنه يمكن استدعائهم في أمور السحر والشعوذة، حيث ارتبط اسمه بنينورتا في أمور السحر والتعاويذ الدينية[44].

3- **ننجرسو**

- **الأسد:**

رُمز لننجرسو بالأسد وخاصة في فترة حكم الملك جوديا في مدينة لجش حيث وضع الملك تمثال ضخم من الحجر الجيري الضخم على مدخل معبد الإلهة **جاتودوغ***

---

[37] Eisen, G. A., Ancient oriental cylinder seals and other seals with a description of collection of William Moore , ***Oriental institute publications***, university of Chicago, 1940, p.13.

[38] Van Buren, D., "The Dragon in Ancient Mesopotamia " , ***Orientalia***, No.15,1945, p.11.

[39] Annus .A., The God Ninurta (The Mythology and Royal Ideology of Ancient Mesopotamia), 2002, p.134-135.

[40] Green, A., op.cit., p.30;

داليا محمد محمد، مرجع سابق، ص158.

41 Van Buren, op.cit., p.16-17.

[42] Black, G.,& Green, A., op.cit., p.165.

[43] Van Buren, op.cit., p.17.

[44] Black, G.,& Green, A., op. cit., p.177;

جاسم الدريساوي، مرجع سابق، ص15-16.

* **جاتودوغ:** إلهة مدينة لحبش وزوجة ننبجرسو إله المدينة ، أشتهرت فى فترة عصر السلالات وتسمى ام لجش او الأم التى وُجدت لجش وذلك حسب نصوص جوديا للمزيد؛

والتي هي غالباً زوجته وذلك لحمايتها، بالإضافة للأسود التي وضعت في معابد ننجرسو في جميع أنحاء المدينة، ورُمز هنا للقوة والحماية ففي البداية كان مرافق للإله ثم أصبح بعد ذلك رمز له ومعبراً عنه، حيث ظهر في العديد من الأختام والأسد مرافق له ثم تطور بعد ذلك وظهر الأسد المجنح في الفترة الأكدية مع ظهور إله العاصفة يركبه مع لسان متشعب طويل يشير للبرق[45].

ولقد وضعت تماثيل الأسود على مداخل المعابد ليس داخل مدينة لجش فحسب، ولكن خارجها أيضاً، حيث كان هناك العديد من الأسود الخاصة بننجرسو في معابد أخرى مثل: معبد أورك وأريدر كدليل على قوة وسيطرة الإله ننجرسو[46].

وعندما وصف جوديا معبد بناه لننجرسو في لحبش قال إن أبوابه المصنوعة من خشب الأرز المثبتة على الطريق العظيم كانت مثل إله الرعد في السماء والمحاور مثل الأسد[47].

وكان يُصور بأسد يحمل بين مخالبة صولجان الملك[48]، ولقد عُرف عن ننجرسو بإنه الأسد الغاضب الذي يحطم رأس الأعداء[49].

– طائر العاصفة إمدجود:

لقد ذكرناه سابقاً حيث إن الأمدجود هو الاسم السومري لآنزو الأكدي فهو نسر برأس أسد له أجنحة ضخمة،شكل(6) عندما يرفرف يسبب زوابع رملية وهو نفسه الطائر الذي سرق ألواح من إنليل وأعادها نينورتا وفي أسطورة أخرى أعادها ننجرسو[50] إلا أنه رغم التشابه بين نينورتا وننجرسو يمكننا أن نفرق بينهم عن طريق هذا الكائن الذي ارتبط أكثر بننجرسو واشتهر به[51].

فيحاء مولود الجبالى، "مجمع الآلهه فى مدينة لجش:من نصوص الأمير كوديا (2124 – 2144ق.م)" ، ***مجلة الأدب جامعة بغداد***، العدد123، 2017.، ص206;

Watanabe, C.E.,op.cit., p.219.

[45] Green, A., op.cit., p.16-17.

[46] Watanabe, Ch., op.cit., p. 219.

[47] Farbridge, M. H., op.cit., p.58.

[48] Ibid., p.183.

[49] Strawn, B. A., op.cit., p.207.

[50] Lambert,W.G., "Ancient Mesopotamian Gods, superstition, philosophy, theology", vol. 207, No. 2,1990, p.129;

Altmann, P., "Banned Birds: the birds of Leviticus 11 and Deuteronomy 14", vol. 1, Mohr Siebeck, 2019, p.65; Green, A., op.cit., p.24-25; Black, G.,& Green, A., op.cit., p.107.

[51] هنرى عبودى، معجم الحضارات السامية، الطبعة 2، جروس برس ، طرابلس، 1991، ص872;

Black, G., Green, A., op. cit., p.: 42.

ويبدو أنه بعد هزيمة ننجرسو له أصبح خادمه مرافقه، وبشكل عام هذا الكائن كان يحرس كل العناصر الحية من إنسان وحيوان ونبات من أي قوة شريرة، وكان الرمز الأساسي لننجرسو في الحروب حيث كان يقود الجيش ويحقق النصر على الأعداء[52]، فكان بمثابة الرمز الإلهي لننبجرسو وأصبح بديل إلهي عنه وصوره لقوته كمحارب [53].

ولقد ورد ذكره في أسطورة الطوفان حيث ساعد الإله إنليل عن التخلص من البشر فلقد مزق الطائر بمخالبه السماء وحطمها مثل الإناء، وله العديد من القطع الأثرية داخل مدينة لجش[54].

ولقد ورد بوضوح في حلم جوديا: –

في المنام، الرجل الأول الذي رأيته كان لا حد له السماء، وكان لا حد له كالأرض فمن خلال قبعة الملك الذي تعلو رأسه، بدا لي إله، ومن خلال أجنحته بدا لي كطائر الإلهي إيمديجود... كانت هناك أسود رابضة، يمينه وعلى شماله، أمرني أن أشيد له بيتاً.

ولقد فسرت له الآلهة نانشة الحلم بأن الرجل كان الإله ننبجرسو[55]، وهناك تميمة من الحجر على شكل نسر برأس أسد، شكل(7) ترجع لعصر مبكر من الفترة السومرية ظهر فيها الإله ننيجرسو يرتدي تنورة شبكية وجزعه عارياً وعلى رأسه ورقتا شجر مزخرفتان وأمامه صولجانين وهنا نعتقد أن ورق الشجر هذا كان رمز الألوهية السومرية لإله الخصوبة قبل أن يصبح إله محارب[56].

وهناك لوح نذرى آخر عُثر عليه في مدينة تلو يظهر فيها كاهن مدينة لجش وكاهن الإله ننجرسو الذي صُوّر هنا نسر ناشراً جناحيه وله رأس أسد ويغرز مخلبيه في أسدين، ويعتقد أن الأسدين هنا هما سومر وأكد والذي سيطر عليهم الأمدوجود حاكم مدينة لجش[57].شكل(8)

---

52 د. ادذراد، وآخرون، د. ادزارد وأخرون، قاموس الآلهة والأساطير فى بلاد الرافدين ، ترجمة محمد خياط، دار الشرق العربى، حلب، بدون تاريخ ، ص85؛ مجيد كوركيس يوحنا، مرجع سابق، ص63.

53 Green, A., op.cit., p.27.

54 حسين عليوي، الإله إنليل في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير كلية الآداب، جامعة بغداد ، 2009، ص115.

55 الحبيب البقلوطي، بلاد الرافدين (القصور والمعبد والمجتمع) من العصور الحجرية إلى عصر حمورابي" مركز النشر الجامعي، تونس، 2007، ص254–255.

56 أنطوان مورتكارت، فنون سومر وأكد، مرجع سابق، ص88–89؛ سيد توفيق، تاريخ الفن في الشرق الأدنى القديم مصر والعراق، دار النهضة العربية، القاهرة، 1987، ص331.

57 سيد توفيق، مرجع سابق، ص332؛ زهير صاحب، تاريخ الفن في بلاد الرافدين، الطبعة الأولى، دار عدنان، بغداد، 2019، ص381-382؛

ولعل لوحة النسور (العقيان) هي أكبر دليل على توضيح رمزية أمدجود لننجرسو، الذي أمر بنحتها الأمير إياناتم أمير لجش تخليد لذكرى انتصاره على مدينة أوما التي كانت تنازع لحبش على منطقة حدودية بينهما[58].شكل(9)

هذه المسلة أظهرت العديد من الرموز الخاصة بننبجرسو حيث يظهر الأمدجود حاملاً لواء النصر عاقداً شعره خلف ظهره، حاملاً أعدائه كالسمك في شبكته في قبضته اليسرى[59]، ولقد وضعت هذه اللوحة في المنطقة الحدودية بين المدينتين كنصب تذكاري تخليداً للنصر، وكتحذير لأي معتدي على مدينة لحبش، كما أظهرت ننجرسو كإله محارب قوى فوق رؤوس الأعداء يدوس بقدمه عليهم وفي شبكته[60].

4- رموز الإله اشكور

من الرموز التي خصصت لاشكور، فهناك العديد من النقوش والأختام التي ظهر فيها الإله يمسك البرق المتشعب ثنائي أو ثلاثي على ظهر ثور[61]، وذلك لأنه جسّد ظاهرة البرق بعد أن أرسله إنليل ليكون القفل الفضي لقلب السماء وأصبح المسئول عن الرياح والأمطار[62].

- الثور:

هناك العديد من التراتيل السومرية التي تعود لفترات مبكرة، تصف اشكور بأنه الثور الضخم الذي يسخر الرياح ويقودها فإن الرياح تسقط المطر المحمم في الخصوبة والثور مهمته يحمى القطيع وزيادة أعدادهم فأعطى لاشكور لقب ورمز الثور[63].

ورغم امتلاك اشكور للعديد من صفات والده إنليل كعاصفة مدمرة إلا أنه اشتهر أكثر بالثور العظيم والإله المحسن الراعي[64]، ودعم هذا أكثر في الفترة الأكدية حيث كان إله

Farbridge, M. H., op.cit., p.184.

[58] Van Dijk- Coombes, R. M., "Lions and winged Things : Aproposed reconstruction of the object on the right of The lower register of The Mythological side of Eannatum's stele of The Vulture" **,** ***Die Weltdes Orients***, Vol.47,no2, 2017,p.198-215.

59 سيد توفيق، مرجع سابق، ص331؛ أنطوان مورتكارت، فنون سومر ،مرجع سابق، ص133.

[60]Woolley,L., Mesopotamia and The Middle East, London,1901,p.66;
Farbridge, M. H., op.cit.,p.184؛

ستيون لويد، مرجع سابق، ص161.

[61] Green, A., op.cit., p.20;
Schwerner, D.,op. cit., p.139.

[62] نهلة النجار، دور العوامل البيئية في صياغة الأسطورة في كل من مصر والعراق، رسالة ماجيستير، جامعة دمنهور، 2010، ص175؛ خزعل الماجدي، "الدين السومري"، ص80.

[63] Farbridge, A., op.cit., p. 58;
Green, A., op.cit., p.49-50.

للعواصف الرعدية للرعاة، فظهر في المشاهد الأكدية رمز للخصوبة من خلال مشاهده مع الثور إما يجلس على ظهر ثور أو يقف أمامه ثور راكع يلوح بشوكة البرق[65].شكل (10)

وعندما اندمج اشكور مع ادد أصبح الثور هنا يوحي بالقوة والعنف أكثر حيث يجعل أعدائه يرتعدون وهو الرعد والبرق، وصُوّر كإله يركض بعربته التي يجرها الأسود والثيران وعُرف بالثور البري الراكب على العاصفة[66]. حيث إن اندماج الإلهين هنا عزز القدرة القتالية لاشكور أكثر فظهر بشكل أسطوري كإله إعصار ورياح وظهر كمحارب[67].

وانتشرت الأيقونات الخاصة بالثور على الأضرحة واستخدام قرونها لتزيين المقابر والعابد وغالباً كان يجسد الخصوبة وظهر ذلك بوضوح على الأختام الأسطوانية حيث تظهر معه إلهة عارية عُرفت بأنها إلهة المطر[68].

وكان رمز الثور رمز لإله الطقس وبالتحديد العواصف الرعدية التي تشير للإله اشكور في الأسرات المبكرة حتى الفترة البابلية[69]، وكان يطلق عليه إله العاصفة الصاخب صاحب الخوار[70].

وهناك العديد من المشاهد التي يظهر فيها إله يجمل البرق المتشعب ويقف على ثور واختلفت المشاهد وظهر الإله ومعه صاعقة برق أو سلاح في يده الأخرى ممسكاً بالثور أو ممسكاً بالفأس أو المطرقة إلا أن الثابت هو وجود الثور في المشاهد وهو اشكور أو أداد على حسب الفترة الزمنية التي تخص النقش[71].شكل(11)

فارتبط اشكور بالفترة السومرية المبكرة ونهضة سومر حتى الفترة البابلية ظهر الثور مع أداد الذي احتل مكانه وظل متواجد حتى اختفى اشكور في الفترات اللاحقة[72].

---

[64] Green, A., op.cit., p.51.
[65] Ibid., p.288-289.
[66] Ibid., p.: 57.
[67] Green,A.,op,cit., p.283.
[68] رحاب أبو العلا حسين، المنشآت الدينية لحضارات العراق والأناضول خلال فترتي العصر الحجري الحديث والعصر الحجري النحاسي"، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2015، ص188;
Black, G.,& Green, A., op.cit., p.18.
[69] Black, G.,& Green, A., op.cit ., p. 47.
[70] Schwemer,D., "The Storm_God of The Ancient Near East: Summary, Synthesis,Recent Studies", part.1, ***Journal of Ancient Near Religions***, Vol.7,No.2, 2007, p.135.
[71] Green, A., op.cit., p.21.
[72] Ibid., p.289.

ولكن ذكرت بعض النصوص الثور كرمز للجفاف حيث عندما تم قيده نزل المطر الغزير، ولكن هذا لا يرمز لاشكور فهذا كان الثور السماوي الذي أرسلته عشتار لمعاقبه جلجامش وإنزال الجفاف على مدينته[73].

ج- الأسد والأسد التنين:

تم الإشارة لاشكور بالأسد في النصوص المبكرة حيث يسمع صوته في السماء، يقود عربته عبر السماء يلقي المطر والبرق مثل القاذفات وكان يسبقه سبع عواصف ووصفت العاصفة بصوت اشكور حين يزأر[74].

وفي هذا النص ظهر كأسد يركب الرياح ويسخرها أمامه:

الأب اشكور، الرب الذي يركب العاصفة...

الذي يمتطي الأسد العظيم...

اشكور حرك الرياح أمامك

دع الرياح السبع طوع يدك...[75].

ولقد رُمز له بالأسد لتأكيد صفة القوة والهجوم والعنف له في الحروب، لذا أطلق عليه اشكور الأسد الفحل الذي يهاجم برعب[76].

ولقد وجدت ترتيلة من أسرة أور الثالثة لاشكور حيث صعد للعاصفة وكان يزأر كالأسد، ورغم ذلك لم يظهر بشخصية مرعبة ومدمرة مثل أخواته نينورتا وننبجرسو، فكان الأسد رمزه أثناء الحرب حيث كان يشبه صوت زئيره مثل العاصفة والإعصار[77].

وهذه الشخصية ظهرت نتيجة دمج اشكور مع ادد باعتباره عاصفة عظيمة وأسد يجعل كل أعدائه ترتجف أمامه وصور وهو يجري بعربته التي يجرها أسد[78].

أما الأسد التنين، فلقد ظهر كمرافق لإله العاصفة اشكور في بابل والذي أطلق عليه **عفريت العاصفة، شيطان العاصفة**[79].شكل(12)

---

[73] زينب عبد التواب خميس، مرجع سابق، ص110;

Wakeman, M. K., op. cit.,p.43.

[74] Jacobsent, T., The Treasure of Darkness, London, 1976, p.135-136.

[75] Weinfeld, M., "Rider of The Clouds and Gatherer Of The Clouds", ***Journal of the Ancient Near Eastern Society***, No. 51, 1973, p.423; Green, A., op. cit., p.49.

[76] Strawn, B. A., op.cit., p.217-218.

[77] Strawn, A., op.cit., p. 206; Green, A., op.cit., p.50.

[78] Green, A., op.cit., p.54.

[79] Schewemer, D., op.cit., p.138.

والأسد التنين هو حيوان مركب عبارة عن قوائم أمامية لأسد وأرجل وذيل وأجنحة طائر وهو حيوان اشكور الذي انتقل لآلهة أخرى في الفترات اللاحقة[80]، وهو من الحيوانات المركبة التي عبرت عن إله العاصفة وأطلق عليه وحش الطقس وهناك نقش لسنحاريب (705-681 ق.م) ظهر فيه الأسد التنين يقف عليه ثلاث آلهة منهم اشكور[81].

وعادة ما يتم الإشارة لاشكور بشوكة البرق وهو يقف على الأسد التنين أو يقف بجواره حيث كان الحيوان المعبر عنه في الألفية الثالثة ق. م[82]، وظهر أيضاً كجبل لاشكور يقف عليه وعُرف هذا الهجين **بالوحش الغاضب**، إلا أن الثور حل محله بعد ذلك وظهر أكثر في الفترة البابلية والأشورية مع ادد واشترك معهم أيضاً نينورتا وذلك بسبب الطبيعة المتشابهة بين وظائف آلهة الرياح[83].

وفي الفترة الأكدية، صُوّر اشكور مع عربة يجرها الأسد التنين يحمل في يده حزمة برق[84]، وهناك العديد من التمثيلات التي توضح العلاقة بين التنين ووحش الطقس الذي يركب على ظهره الإله ويحمل البرق الثلاثي والسوط وهو غالباً اشكور، ولكن يبدو أنه لم يكن خصم للإله، بل يرافقه مثل الثور للخصوبة ويساعده على دوره في وفرة المحاصيل[85].

والتنين بشكل عام لم يكن معادياً أو حاقداً على الآلهة، بل أنه يساعد آلهة الرياح والمطر لإنزال المطر لازدهار الحقول والمزارع بل أن صورته المركبة ظهرت كتعويذة ضد الجفاف والمجاعة، وأنه فأل حسن للبركة والوفرة[86].

5- رموز الإله أدد

كان أهم ما يميز أداد في النقوش هو صاعقة البرق والثور، وأصبح تواجدها دال عليه حتى وإن لم يذكر اسمه، وتنوع ظهور أدد مع أسد مرة وثور وتنين إلا أن شوكة البرق ثابتة حتى أنها أصبحت رمز إلهي بديل الإله نفسه[87].

- الثور:

---

[80] Black, G., Green, A., op.cit., p.40;
Wakefield, R. I., Man and Image in the ancient Near East, edit pardel, Mogerbill, 1995, p.58.
[81] Black, G., Green, A., op.cit., p.121; Wakefield, R. I., op.cit., p.59.
[82] Abdel-Mohsen, I. M.,"the forked lighting bolt in ancient Mesopotamia", ***faculty of Archeology, Aswan university***, vol. 50, No. 7, 2018, p.13.
[83] Ornan, T., op.cit., p.128;
Green, A., op.cit., p.23.
[84] Weinfield, M., op.cit., p زر 422.
[85] Van Buren, D., op.cit., p.13.
[86] Ibid., p.45.
[87] Abdul-Mohsen, I. M., op.cit., p.16;
Black, G., & Green, A., op.cit., p.85; Eisen, G. A., op.cit., p.7-8.

ظهر بشكل واضح مع أدد منذ حوالي الأسرة الأولى البابلية وهو يقف عليه وفي يده شوكة البرق حيث كان الثور دوماً مرافق له في الصور والنقوش والأختام[88]، وهو أيضاً من الرموز التي استخدمت كبديل وله في حال غياب تجسيده البشري[89].شكل(13)

ولعل الثور كان مرتبط أكثر بالزراعة المطرية الموجودة في الشمال والتي ظهرت بوضوح في ثقافة حلف حوالي الألفية الخامسة قبل الميلاد، بل من قبل ذلك في حوالي الألفية الثامنة، لذا يمكننا اعتبار أصل أداد رمزيته من الشمال[90] كإله رعد وأمطار حيث كانت آلهة المطر حاضرة في النصوص والأختام صورت عارية تستجدي المطر برفع يديها لأعلى[91]، والتي غالباً هي الآلهة شالا زوجة أدد والتي وجدت بعض الرموز الدالة عليها والتي تشير إلى علاقتها بالتربة الخصبة والحقول التي تستقبل مياه أمطار أدد[92].

هذه المشاهد لأاد على الثور مرافق له ومحاط بشلالات المياه من حوله دليل على ارتباط أداد والثور بالخصوبة بالإضافة إلى السرعة والقوة لذا وجدت على مقدمة العربات الحربية وزخارف في قصور الملوك[93].

وهناك سلسلة كاملة من هذه المشاهد في الفترة الأكدية لإله يقف على ثور ويحمل شعار الصاعقة (البرق) في يده[94] والتي يوجد مثلها أيضاً في الفترة البابلية مع تغير وضعية الإله مع الثور والبرق تعدت حدود الرمزية حتى وصلت لمرحلة الألوهية البديلة والتي ربما لا تكون من أصول رافدية [95]، ولقد تم تأكيد صفة الإله أدد في هذه النقوش حيث عرفت النقوش الإله والثور وصاحب الختم بـ **خادم الإله أدد**[96].شكل (14)

ولقد اشتهر ثور أداد بشكل كبير في الفترة البابلية، حيث تم تصويره على المعابد والقصور والشوارع والأبواب، مثل بوابة عشتار[97]، شكل (15)، حيث اعتقد أن وجوده

---

[88] Openheim, L., Ancient Mesopotamia (Portrait of Dead Civilization), university of Chicago press , Chicago ,1964, p.197; Eisen, G. A., op.cit., p.73؛
نائل حنون، هل كان تموز فى عقائد..، مرجع سابق، ص41.

[89] Ornan, T., "the triumph of symbol…", op.cit., p.43; Green, A., op.cit., p.21.

[90] Van loon, M., the Rainbow in Ancient West Asian Iconography, 1992, p.149.

[91] Ibid., op,cit.,p.150.

[92] Schwmer, D., op. cit., p.148.

[93] فاتن موفق، مرجع سابق، ص152.

[94] Green, A., op.cit., p.20-21.

[95] Green, A., op.cit., p.17-18; Abdl-mohsen, I. M., op.cit., p.17.

[96] Green. A., op. cit., p.23.

[97] Watanabe, Ch. E., op. cit., p.220-221; Brsich, N., & Others., Religion and power (Divine kingship in ancient world and Beyond oriental institute seminars), oriental institution of the university of Chicago, 2008, 109;
عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم (مصر العراق)، الجزء الاول، مكتبة الأنجلو مصرية ، ٢٠١٢، ص137.

يمنح الحماية للمدينة أو القصور فهو يسمح بدخول الأشياء الجيدة ويبعد الأشياء الشريرة[98].

وكان الثور معنى رمزي كبير لأدد وجوده دليل على وجود إله العاصفة ادد، دون الإشارة للإله أو تصويره[99]، مع اختلاف الصورة ففي بعض الأختام ظهر الثور وعلى ظهره خطان متعرجان يمثلان البرق،شكل(16) ولقد لُقب أدد بالألقاب كثيرة دليل على ارتباطه بالثور مثل: **(أداد الثور) (ذا القرنين) (وثور المساء والأرض)**[100] **وأيضاً (أداد ثور المساء الذي يجلب المياه للأرض)** ، وكان يقوم بتقديم مكافآت لشعبه عن طريق زيادة الخصوبة والأمطار[101]، ويرهب الأعداء فيكون الثور الهائج في غضبه، لذا شبه سنحاريب نفسه بأدد وقال:

... رفعت صوتي كصوت عاصفة

مثل أدد، ولقد أصدرت خوار عظيم.[102]

وبالإضافة للثور صُوّر أيضاً أداد مع صاعقة البرق ومجموعة من الحيوانات الخارقة الأخرى الذي كان يطلق عليها **(العاصفة العاتية التي لا تقاوم)** التى تجندل العصاه وتفرح القلب وأيضاً **(الذي ينقض على العصيان ويكتسح العدو، يخرج الأشرار ويدخل الأخيار)**[103].

ج- التنين (الأسد التنين):

التنين أيضاً من الرموز والأشكال التي ظهر بها أداد في أوضاع مختلفة، فظهر في النصوص الأكدية تنين أدد العادي والمجنح يقف بجوار الإله أو يقف الإله عليه ويجعله جبل له ويمكننا التعرف على أدد من خلال تاج ذو القرون والصاعقة وصولجان الحرب في اليد الأخرى[104].شكل(17)

---

[98] Farbridge, M. H., op.cit., p.53; Wooliey, L., op.cit., p.198.

[99] Ornan, T., "Idols and symbols (Divine representation in first millennium Mesopotamian art and its bearing on the second commandment", Tel-Aviv, vol. 31, No. 1, 2004.p.101.

[100] طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات ،ج 1، دار الوراق للنشر، بيروت، 2009،ص252؛ حسين زابور، سمية حمداوى، الدين والفن في العراق القديم(3200-539 ق.م)، رسالة ماجيستير، جامعة بن خلدون، تيارات، 2016، ص53.

[101] Green, A., op.cit., p.55.

[102] Breasted, J. H., The Annals of Senacherib , Oriental institute publication, university of Chicago, Chicago, 1924, p 45; Luckenbill . D ; Ancient records of Assyria and Babylonia ,Vol .1, University of Chicago press, 1927,p.112.

[103] أندريه بارو، أشور (عالم الأشكال الحضارات الكبرى)، ترجمة: سليم زرازيد، الطبعة الأولى، بيروت، 2011، ص83.

[104] Green, A., op.cit., p.32.

ولقد ظهر أدد أيضاً في الأختام يركب التنين المجنح ويضع قدمه عليه وأمامه عابد يكون التنين لسانه متشعب يشبه صاعقة البرق بالإضافة لزوجته شالا التي ظهرت مع تنانين مختلفة[105].شكل(18)

وهناك العديد من الأختام التي تصور أدد مع تنين مجنح ينفث النار من فمه على شكل ثلاث خطوط يحمل صاعقة البرق الثلاثية واقف أو جالس على ظهره مع لسان وذيل متشعب[106]، ولقد تزينت العديد من القصور الأشورية بتنانين وثيران أدد مثل: قصر الملك سنحاريب في مدينة نينوى[107].

وفي كثير من الأحيان يظهر أداد راكباً على تنين تتدفق المياه من فمه، أو على تنين ذي رأسين مع رأس أسد أو ثور ويشير وجود هؤلاء المرافقين لإله العاصفة في الفترة البابلية القديمة إلى أنه كان أولاً وقبل كل شيء معبراً عن الخصوبة وحتى في وجود الصراعات السياسية لم يؤثر على صورة أداد الجالب للمطر حيث إن القلق العالم في المنطقة هو الخصوبة والاكتفاء للبقاء على قيد الحياة من خلال مياه أداد والتي عبرت عنه أختام ونصوص العراق القديم من خلال تصوير أداد مع الثور والتنين والآلهة العارية التي يغمرها المطر[108].

واصطحب أداد أيضاً الأسد التنين في بعض نقوشه إلا أن الثور طغى عليه في الفترة البابلية[109] وظهر مع الأسد التنين في أوضاع مختلفة أو واقف عليه كجبل أو يقوم التنين بالانحناء له والتمدد أمامه[110].شكل(19)

وفي الألفية الثالثة، ظهر إله العاصفة الرياح يركب على عربة بأربع عجلات يجرها أسد غريقين وفي يده حزمة مطر والبرق[111]، والأسد الغريقين هو تنين أيضاً، ولكن بمقدمة طائر وباقي الجسد أسد أي يعتبر أسد بجنحات نسر قد يكون مجنح أو غير مجنح على حسب النص[112].

---

[105] Van Buren, op. cit., p.: 29-30; FrankFort, H., Jacobsent, T., Stratified cylinder seals From the Diyala Region, ***Oriental Institute Publications***,1955, p.44.

[106] Green, A., opcit., p.23; Van Buren, op. cit., p.27.

[107] Frahm, E., "the great city (Nineveh) in the age of senna charibm", ***Journal of the Canadian Society for Mesopotamian Studies***, vol. 3, 2008, p.13-20.

[108] Green, A., op.cit., p.290.

[109] Ornan, T., "the triumph symbols…", op.cit., p.128.

[110] Van Buren, op.cit., p.36;

أنطوان مورتكارت،الفن في العراق القديم، مرجع سابق، ص363.

[111] Weinfeld, M., op.cit., p.422.

[112] Black, G., Green, A., op.cit., p.100-101.

وكان الأسد الغريفين شكل من أشكال ظاهرة الطقس ويصور في بعض النقوش وهو يفتح فمه على مصراعيه، وانتشر بشكل كبير في أشور[113] حيث أُعتبر حيوان أسطوري يدل على قوة الدولة ويناسب توجهاتها السياسية، كما أُطلق عليه من حين لآخر باسم عفريت العاصفة **(شيطان العاصفة مرافق أدد)**[114].

النتائج:

ولكن السؤال هنا لماذا لم يتم تجسيد إنليل في شكل حيواني كبقية أقرانه من آلهة الرياح والعواصف والأعاصير؟

الحقيقة هنا أن أغلب المصادر التي تحدثت عن إنليل أسطورية كانت أو تاريخية تميل لإظهار الصفات والجانب البشري فيه[115]، مع إظهار أبنائه نينورتا ننجرسو وادد في هذا الشكل الأسطوري الحيواني مثل: الثور، والأسد، والتنين الذي أصبح مرافق لإله الرياح والإعصار وخادم له[116].

ويرجع ذلك لتغير الظروف المناخية والسياسية معًا، فاستقرار الأحوال المناخية بدأ يقل دور الرياح كقوة طبيعية امام القوة السياسية وزيادة النزعة التوسعية والتي مُثلت في كل من نينورتا وننجرسو اللذان ظهرا كقادة حرب عسكرين أكثر من إنليل الذي أصبح في هذه الفترة إله أعلى في السماء مع أنو، ولإرهاب الأعداء تم إضفاء الصفات الحيوانية الشرسة والأسطورية لآلهة الرياح والأعاصير فتم تمثيلهم كأسود، وثيران، وتنانين مجنحة ومنحهم أسلحة خارقة مثل: الرعد، والبرق، والصاعقة فانتقل إله الرياح إنليل من قوة اقتصادية (ثور) إلى قوة سياسية (أمديجود) (حيوان خرافي)، لذا لم يكن هناك تجسيد حيواني لإنليل في الأدب العراقي القديم.

يمكننا القول هنا ان التطور فى رمزية آلهه الرياح والأعاصير من آلهه خصوبة إلى آلهه مخيفة ومرعبة تصطحب الكائنات الأسطورية؛ ماهو إلا إنعكاس إلى شكل المجتمع وتحوله من مجتمع مغلق مسالم يستجدى المياه والخصوبة إلى مجتمع سياسى كبير يهيمن عليه ملوك ينظروا لأنفسهم كنواب للآلهه على الأرض؛ فنسبوا نجاحتهم العسكرية إلى إنليل وأولاده.

---

[113] Black, G., Green, A., op.cit., p.121.

[114] Schwemer, D., op.cit., p.138.

[115] لويد، ستيون، مرجع سابق، ص78.

[116] Green, A., op.cit., p.47.

ففى الألف الثالثة تقريبا قد حدد السومريين عدة ألقاب لإنليل تناسب دوره ووظائفة داخل مدينة نيبور والتى كانت بعدية تمام عن أى تأثير سياسى، فكان دوره الرئيسى هو الحرص على رفاهية البشر والحرص على وجود الخصوبة، ولكن فى نهاية الأسر المبكرة ظهر إنليل الراعى المحارب الذى أعطى الملوكية فى الأرض مع استمرار دوره الخّير[117].

فيمكننا هنا تلخيص تصوير إله الرياح بعد ذلك والتى تم تمثيله فى ثلاث صور، الأولى منها هو كإله حرب فى أواخر عهد الأسرة الحاكمة المبكرة مثل ننجرسو من لجش مصحوبا بطائر الأمدجود المرعب اوالأسد أو كليهما، والتى كانت رمزاً للنضال السياسى والعسكرى لحكام سومر، والصورة الثانية ظهر إله مزارع نينورتا يسكن السماء لتوفير الأمطار بشكل دورى يرافقه التنانين المسالمة والأسود كرمز سياسى لايعرف الخوف، اما الصوره الثالثة فظهر كإله راعى فى اشكور الذى كان يخدمه الثور المخصب والقوى[118]، ولعل إضفاء الشكل الخارق لآلهه الرياح منحته القوة والغرابة ويجعله يتسامى فوق الطبيعة البشرية.[119]

[117] Green,A.,op,cit.,P.78.
[118] Ibid.,p.79.
[119] إيناس مهدى الصفار، "دلالة صورة الإله فى الفن السومرى" جامعة الحسين بن طلال، مجلد4، ***مجلة جامعة الحسين بن طلال***، بن طلال، 2009، ص138.

قائمة الأشكال

شكل(1) التاج المقرن، نصير على الحسينى،ص280.

شكل (2)الإله نينورتا على ظهر حيوان أسطورى (الأسد التنين)

عيد مرعى،معجم الآلهة والكائنات الأسطورية فى الشرق الأدنى القديم، وزارة الثقافة ، دمشق، 2018، ص467.

شكل (3) الإله نينورتا وقرينه الأسد، سيد توفيق، ص75.

شكل(4) الإله نينورتا يطارد إنزو،

Porada,E., P.63,Fig.47.

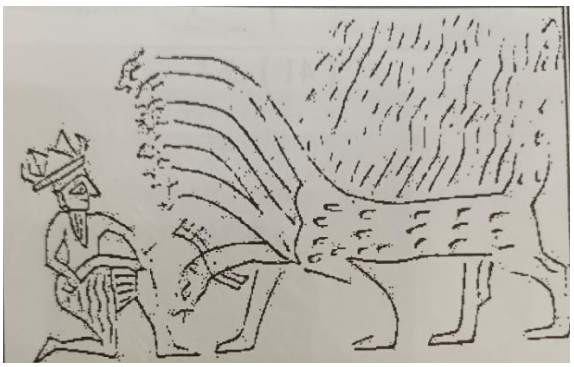

شكل(5) نينورتا او نينجرسو يحارب التنين الخرافى،

Black,G.,& Green,A.,P.165,Fig.135.

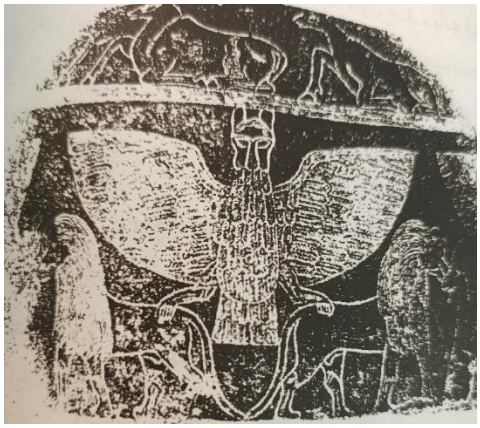

شكل(6) الأمديجود، خزعل الماجدى، متون سومر، ص134، شكل56.

شكل (7) تميمة على شكل نسر برأس أسد،

أنطون مورتكارت، الفن في العراق القديم، ص. 75، لوحة 37.

شكل(8) لوح نذرى من لجش،

اندريه بارو، سومر(عالم الأشكال) ، ترجمة سركيس الطبر، المكتبة الشرقية ، بيروت، 2011، ص. 163، لوحة 143.

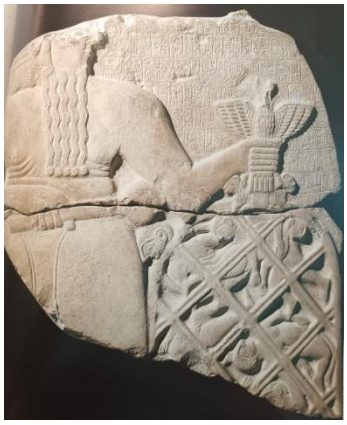

شكل (9) لوحة النسور،

اندريه بارو، سومر، ص. 161، لوحة 140.

شكل(10) ،

Abdel-Mohsen, I. M., P.33,Fig.8-B.

شكل(11) الإله اشكور على الثور ممسكًا بالبرق،

Abdel-Mohsen, I. M., P.31,Fig.6-C.

شكل(12) اشكور والأسد التنين،

ثروت عكاشة، ص. 278، لوحة 213ب.

شكل(13) الإله ادد،

اندريه بارو، آشور، ص. 87، لوحة 50.

شكل(14) الإله ادد على الثور،

ثروت عكاشة، ص531، لوحة رقم، 451.

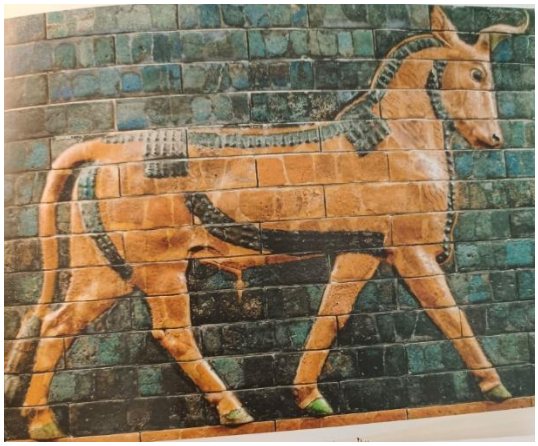

شكل(15) ثور ادد على بوابة عشتار،

اندريه بارو، آشور، ص. 152، لوحة 112.

شكل(16)ثور ادد على الختم يحمل شارة البرق،

Abdel-Mohsen, I. M., P.32,Fig.7-C.

شكل (17)

ثروت عكاشة، ص. 363، لوحة 298.

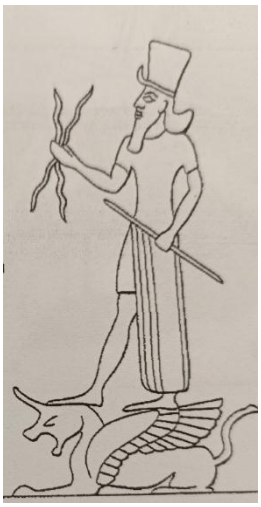

شكل(18)الإله ادد على تنين مجنح،

Black,G., P.161,Fig.132.

شكل(19)

Frankfort,H., The Art and Architecture,P.88,Fig.93.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية والمعربة:

_ أندرية بارو، سومر(عالم الأشكال)، ترجمة سركيس طبر، المكتبة الشرقية ، بيروت، 2011.

_ أندريه بارو، آشور (عالم الأشكال الحضارات الكبرى)، ترجمة: سليم زرازيد، الطبعة الأولى، بيروت، 2011.

_ أنطوان مورتكارت، فنون سومر وأكد، ترجمة، محمد وحيد خياطة، ط1، العربي للنشر.

_ خزعل الماجدى ، متون سومر، الكتاب الأول، الطبعة الأولى، الأهلية للنشر والتوزيع عمان ، 1998.

_ مجيد كوركيس يوحنا، "الأشكال المركبة في فن بلاد الرافدين"، كلية الآداب، قسم الآثار، ***مجلة الآداب***، العدد 115، 2011.

_ نصير على الحسينى، بوابات بابل، الطبعه الثانية، دار الفرات، بغداد، 2019.

_الحبيب البقلوطي، بلاد الرافدين (القصور والمعبد والمجتمع) من العصور الحجرية إلى عصر حمورابي، مركز النشر الجامعي، تونس، 2007.

_إيناس مهدى الصفار، "دلالة صورة الإله فى الفن السومرى"، ***مجلة جامعة الحسين بن طلال***، مجلد4، جامعة الحسين بن طلال، 2009.

_بشار خليف، نشوء فكرة الألوهية، مراجعة، محمد محفل، الطبعة الأولى، مطبعة الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، 2011.

_ثروت عكاشة، الفن العراقي (سومر، وبابل، وأشور)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1974.

_جاسم الدريساوي، الإله ننورتا في الادب العراقي القديم ، رسالة ماجستير، كلية الاداب جامعة بغداد ،٢٠٠٩.

_حسين زابور، سمية حمداوى، الدين والفن فى العراق القديم(3200–539 ق.م)، رسالة ماجيستير، جامعة بن خلدون، تيارات، 2016.

_حسين عليوي، الإله إنليل في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد ، 2009.

_حكمت بشير الأسود، الرقم سبعة في حضارة بلاد الرافدين، دمشق، 2007.

_خزعل الماجدي، الدين السومري، دار الشروق ، عمان، 1998.

_د. ادذراد، وآخرون، د. ادزارد وأخرون، قاموس الآلهة والأساطير فى بلاد الرافدين ، ترجمة محمد خياط، دار الشرق العربى، حلب، بدون تاريخ.

_داليا محمد محمد، الهيئات المركبة إلهية وغير إلهية في العراق القديم، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2005.

_رحاب أبو العلا حسين، المنشآت الدينية لحضارات العراق والأناضول خلال فترتي العصر الحجري الحديث والعصر الحجري النحاسي، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2015.

_رشيد الناضوري، مدخل في دراسة بعض جوانب العطاء الفكري لإنسان الشرق الأدنى القديم، دار الرشاد للطباعة والنشر، دون تاريخ.

_زهير صاحب، تاريخ الفن في بلاد الرافدين، الطبعة الأولى، دار عدنان، بغداد، 2019.

_زينب عبد التواب خميس، الدفنات الحيوانية في مصر والعراق وبلاد الشام في عصور ما قبل التاريخ والعصور المبكرة، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2001.

_سيد توفيق، تاريخ الفن في الشرق الأدنى القديم مصر والعراق، دار النهضة العربية، القاهرة، 1987.

_طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات ،ج 1، دار الوراق للنشر، بيروت، 2009.

_عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم (مصر العراق)، الجزء الاول، مكتبة الأنجلو مصرية ، ٢٠١٢.

_عيد مرعى، معجم الآلهة والكائنات الأسطورية فى الشرق القديم، وزارة الثقافة، دمشق، 2018.

_فاتن موفق، رموز أهم الآلهة في العراق القديم، رسالة ماچستير، كلية الآداب، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢ .

_فيحاء مولود الجبالى، "مجمع الآلهه فى مدينة لجش:من نصوص الأمير كوديا (2124 – 2144ق.م)" ، ***مجلة الأدب***، جامعة بغداد، العدد123، 2017.

_قاسم الشواف، ديوان الأساطير: سومر واكد واشور، الكتاب الثانى، اشراف ادونيس، الطبعة الأولى ، دار الساقى، بيروت، 1997.

_لويد، سيتون، آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي، ترجمة: محمد طلبه، دار دمشق، 1993.

_نائل حنون، "هل تموز فى عقائد السومريين والأكديين يمثل إله خصوبة أو من آلهه الموت؟"، ***سومر***، مجلد36، جزء 1-2، 1980.

_نهلة النجار، دور العوامل البيئية في صياغة الأسطورة في كل من مصر والعراق، رسالة ماجيستير، جامعة دمنهور، 2010.

_هاري ساغر، عظمة أشور، ترجمة خالد عيسي وأحمد غسان، الطبعة الأولى، دار رسلان ، دمشق ، ٢٠٠٨.

_هنرى عبودى، معجم الحضارات السامية، الطبعة 2، جروس برس ، طرابلس، 1991.

ثانيًا المراجع الأجنبية:

_Abdul-Mohsen, I. M., "the forked lighting bolt in ancient Mesopotamia", ***faculty of Archeology***, Aswan university, vol. 50, No. 7, 2018.

_Altmann, P., "Banned Birds: the birds of Leviticus 11 and Deuteronomy 14", vol. 1, Mohr Siebeck, 2019.

_Annus .A., The God Ninurta (The Mythology and Royal Ideology of Ancient Mesopotamia), 2002.

_Black, G., Green, A., Gods Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, London,1998.

_Bottér, Jean., Mesopotamia Writing, reasoning, and the god, Chicago & London, 1992.

_Breasted, J. H., The Annals of Senacherib , ***Oriental institute publication***, university of Chicago, Chicago, 1924.

_Brsich, N., & Others., "Religion and power (Divine kingship in ancient world and Beyond oriental institute seminars)", oriental institution of the university of Chicago, 2008.

_Eisen, G. A., Ancient oriental cylinder seals and other seals with a description of collection of William Moore, ***Oriental institute publications***, university of Chicago, 1940.

_Farbridge, M. H., Studies in Biblical and Semitic Symbolism, Routtedge. 2013.

_Frahm, E., "the great city (Nineveh) in the age of senna charibm", ***Journal of the Canadian Society for Mesopotamian Studies***, vol. 3, 2008.

_FrankFort, H., Jacobsent, T., Stratified cylinder seals From the Diyala Region, ***Oriental Institute Publications***,1955.

_Frankfort,H., The Art and Architecture of the Ancient Orient, Yale University Press, Harmondsworth, Penguin Books, 1970.

_Hook, S.H., Babylonian and Assyrian Religion, University of Oklahoma, 1963.

_Jacobsent, T., The Treasure of Darkness, London, 1976.

_Lambert,W.G., "Ancient Mesopotamian Gods, superstition, philosophy, theology", ***Revue de l`histoire des religion***,Vol. 207, No. 2,1990.

_Lewis, T. J., "ct 13.33-34 and Ezekiel 32 (lion and dragon myths)", ***Journal of the American oriental society***,1996.

_Longdon, S., "Two Sumerian Eymns from Eridu and Nippur", ***Oxford,*** vol. 39, No. 3, 1923.
_Luckenbill . D ; Ancient records of Assyria and Babylonia ,Vol .1, University of Chicago press, 1927.
_Morton, S., "The common theology of the Ancient Near East",***Journal of Biblical literature***, 1952.
_ Green, A, R., The Storm God in The Ancient Near East ,Penn State Press , 2003.
_Nemrt- Najat, K. R., Daily Life in Ancient Mesopotamia , Green Wood, Publishing Group, USA, 1998.
_Openheim, L., Ancient Mesopotamia (Portrait of Dead Civilization), university of Chicago press , Chicago ,1964.
_Ornan, T., "Idols and symbols (Divine representation in first millennium Mesopotamian art and its bearing on the second commandment", Tel-Aviv, vol. 31, No. 1, 2004.
_Ornan, T., "The Bull and its two master (moon and storm deities in relation To The bull in Ancient Near Eastern art) " , ***Israel Exploration*** ،Vol .51, No.1,2007.
_Ornan, T., "The triumph of the symbol: pictorial representation of deities in Mesopotamia and the biblical image ban", saint Paul, ***university of Zurich***, vol. 213, 2005
_Pantoja, J. M., The metaphor of the Divine as planter of the people in the Hebrew Bible , university of California, Los Angles, 2014.
_Porada,E., Man and Images in The Ancient Near East, Moyer Bell, 1995.
_Schwemer,D., The Storm_God of The Ancient Near East: Summary, Synthesis, Recent Studies, part.1, ***Journal of Ancient Near Religions***, Vol.7,No.2, 2007.
_Strawn, B. A., "What is stronger than a lion? Leonine image and metaphor in the Hebrew Bible and the Ancient Near East", Saint-Paul, ***university of Zurich***, 2005
_Van Buren, D., "The Dragon in Ancient Mesopotamia", ***Orientalia*** , No.15,1945.
_Van Dijk- Coombes, R. M., "Lions and winged Things : Aproposed reconstruction of the object onTheright of The lower register of The Mythological side of Eannatum's stele of The Vultures", ***Die Weltdes orients***, Vol.47,no2, 2017.
_Van loon, M., "the Rainbow in Ancient West Asian Iconography", 1992.
_Waddell, A., "Art style and representation in Mesopotamia and Egypt in the period around 3000 B. C.", 2017.
_Wakefield, R. I., Man and Image in the ancient Near East, edit pardel, Mogerbill, 1995.
_Wakeman, M. K., Gods Battle with the monster a study in Biblical Imagery, Brandeis university, 1969.
_Watanabe, "C. E., The symbolic role of Animals in Babylonia contextual approach to the lion", the Bull and the Mushssu, ***Iraq***, vol. 77, 2015.
_Weinfeld, M., "Rider of The Clouds and Gatherer Of The Clouds", ***Journal of the Ancient Near Eastern Society***, No. 51, 1973.
_Woolley,L., Mesopotamia and The Middle East, London,1901.